

٢٣. كن خيالي

هل وصفك أحد بأنك خيالي، فاخذت تدافع عن نفسك و تقسم له بالعكس، او افتخر بك اخر بأنك شخص واقعي كلك حكمة، فرفعت رأسك زهوا و أخذت تصف له كيف اصبحت واقعيًا؟، اذا كان هذا هو حالك ، ووقفت في مثل هذه المواقف من قبل، فيؤسفني ان ابلغك انك مخطئ. فللخيال قوة تغلب قوة الواقع و الشخص الذي يلجأ لخياله عادة ما يكون قويا بابداعه . نعم للخيال قوة نجهلها ، قوة تشبه قوة مصباح علاء الدين، قوة قد تحقق لنا كل ما نتمني من المال و القوة و الجمال و النجاح ، فقط اذا أمرناها، او تسخطنا قرد بصديري اذا اسأنا استخدامها. وكلامي هذا ليس مبالغة و ليس من وحي خيالي، بل هو مبني علي دراسات كثيرة تؤكد أن الانسان عادة ما يستغل جزء بسيط جدا من قوة خياله ، و أنه

يمكنه اذا احسن استغلاله , تحقيق أي حلم يحلم به عن طريق تخيله .
وقد عبر ستيفن كوفي مؤلف كتاب) العادات السبعة للاشخاص الاكثر
فاعلية (عن

هذا المضمون بعبارة بليغة و هي) ضع غايتك أمام عينك : (فإذا
رغبت في تحقيق حلم ما ، فعليك أن تحضر ورقا و قلما و تكتب أو
ترسم عليه هذا الحلم،
وتضعه في مكان تراه باستمرار كل يوم حتي لا يتوارى مع الأيام في
آخر قائمة ذاكرة المخ . و عليك أن تحاول أن تتخيل متي و كيف
يمكنك تحقيق هذا

الشيء . تخيل كل التفاصيل ، أرسم خطة تفصيلية في خيالك و ضعها
على الورقة نصب عينيك ، و كلما تخيلت تفصيلا ، زودها علي
الورقة المعلقة

أمامك ، حتي تكتمل الخطة .بعد ذلك ستصبح الصورة الكاملة ماثلة
أمام عينيك ، و ستجد أن العقل الباطن سيعمل علي تحقيقها كما
رسمتها تماما في

خيالك ، لأن هذه هي وظيفته التي خلقه الله لها؛ تحقيق أحلامك اذا
أمرته و طلبت منه ذلك .

وحتي عندما نلجأ للخيال بحثا عن مرفأ نرتاح فيه او ملجأ نألو اليه، و
نتخيل أنفسنا في ربوع سويسرا أو في أحضان من نحب و يحيط بنا
الزهور و

الياسمين و تغني حولنا العصافير) الدنيا ربيع و الجو بديع (فالخيال
هنا ينجح في أن يمدنا بطاقة ايجابية تساعدنا علي تحمل أقدارنا .
و الواقع يؤكد أن الخيال ليس وديعا أليفا مبهجا دائما , بل هو في
بعض الاحيان ملتعبا مفترسا ، يهاجمنا بالوساوس و الأوهام و
الخيالات التي تفسد علينا

حياتنا و تقلقنا و تصيبنا بجميع الأمراض النفسية ابتداءا من التوتر و
القلق الذي قد يؤدي بنا الي السكتة القلبية أو الي الوسواس القهري و
الشيزوفرنيا

الذي قد يقذفنا في الخانكة أو يجعل ملاذنا تحت أحد الأنفاق نخيف
العاقلين الذين هجروا خيالهم.

فقل لي بالله عليك أيهما أقسى ؛ أن يعترف لك شريك حياتك بواقع
خيانتته لك مثلا ، أم أن تتخيل تفاصيل هذه الخيانة؟ أن يخبرك الطبيب
بمرض عزيز

عليك بمرض عضال أم تخيلك لمضاعفات المرض لا قدر الله و تفاصيل
معاناة احبائك!!!

ولكن للأسف يري الكثير ان الاشخاص الذين يلجأون للخيال ضعاف
يهربون من واقعهم ، لأن الخيال يمددهم بالسعادة الزائفة ، و يتناسون
أنه يحقق لنا

أحلاما قد تسعد البشريه كلها!

ان الخيال دائما أقوى تأثيرا علينا من الواقع سواء بالسلب او
بالايجاب ، و هو دائما الجندي المجهول الذي يقود واقعا اما الي
نجاح و طموح و ابداع أو

الي عذاب و أوهام و أمراض . فلا تتهاون عزيزي القارئ أبدا بخيالك
و تأثيره عليك، و أمسك بزمامه قبل أن يجمع منك و حاول أن تستفيد
من كل

امكانيات خيالك الذي ميزك الله به عن سائر المخلوقات في تحقيق
أحلامك و ابداعاتك ، وافتخر بأنك شخص خيالي تفكر خارج الصندوق
، وتستغل كل

النعم التي وهبها الله لك، بدلا من ان تنكرها وتتبرأ منها.